المحاضرة الرابعة

ـ مدرسة(براغ):

أفادت هذه المدرسة كثيرا من أصول مدرسة سوسير، لكنها غيرت بعض الأصول وطورت بعضها الاخر.

ومن بين الفرضيات العامة لمدرسة براغ نجد ما يلي:

-اعتبار اللغة كنظام وظيفي،وذلك لأن اللغة الناتجة عن العمل اللساني إنما هي نظام لوسائل التعبير،حيث الهدف و تحقيق مقاصد كل متكلم في التعبير و التواصل.
-التأكيد على أن أحسن طريقة لمعرفة جوهر اللغة هو التحليل السانكروني لضمان الفعلية.

-على اللساني الاهتمام بالدراسة الفونيتيكة، والدراسة الفونولوجية للنظام اللغوي.
يعتبر تروبتسكوي المشرع الحقيقي لأفكار مدرسة براغ،كما ساعده وطور مفاهيمه جاكبسون (Jakobson)، إذ انصب اهتمامهما حول النظريات الفونولوجية.
وعموما فمدرسة براغ مرتبطة بسوسير ومبادئه الأساسية؛إذ تنطلق المدرسة من تقسيم سوسير للغة والكلام،كما يردد تروبتسكوي فكرةَ سوسير حول اعتبار اللغة نظاما يوجد في وعي أعضاء الجماعة.
وكان من أشهر مؤسسي مدرسة براغ (نيكولاي تروبتسكوي ت 1938)،
و(رومان ياكيسون ت1982).
لقد وضعت هذه المدرسةنظرية كاملة في التحليل الفونولوجي،وأقامت هذه النظرية على تصور خاص للفونيم،ولم يكن هذا التصور الا منبعثا من ثنائية سوسير المعروفة وهي (اللغة)و(الكلام) .

فالفونيم عند (تروبتسكوي)يكون مرة من (اللغة)بوصفها نظاما متعارفا عليه في بيئة معينة، ويكون مرة أخرى من (الكلام)الذي هو ممارسة فعلية فردية للفرد.
والفونيم هنا يدرس ضمن فرع من علم اللغة هو (علم الأصوات اللغوية)، وحين يكون الفونيم من الكلام فأنه ينضم الى غيره من الوحدات الصوتية الأخرى لبناء مفردة معينة، يكون لها معنى خاص وللفونيم هنا تكون له وظيفة لغوية وأثر في المعنى.

فإذا استبدلنا وحدة صوتية أخرى اختلف معنى المفردة وصارت كلمة اخرى، ومن الأمثلة على ذلك الفونيم(ن) الذي يكون معزولا عن غيره ويكون مرة أخرى عنصرا من عناصر الحدثالكلامي، وذلك اذا أنضم الى غيره وتألفت مفردة، كقولنا(نام) اذا استبدلنا به(ق) أصبحت المفردة (قام) ، فقد تغيرت الكلمة، وأصبح لها معنى آخر .

إن السمة المميزة في اللسانيات المعاصرة هي البنيوية،ولقد كرست اللسانيات المعاصرة لوصف نظام اللغة،انطلاقا من اللغة/اللغات، فاللغة لم تظهر كتطور،كتاريخ، ولكن من حيث إنها بينة ذات قوانين وقواعد وظيفية.

فالأمر هنا يتعلق بتحليل بنيات الدلالة،أو تحليل التغيرات الداخلية لبنية تتحول دون البحث عن أصلها،وتتبع تطوها.

ولعلَّ أهم ما عُرف من أفكارها اللسانيّة بقضيّة المعنى أوَّلا، هذه المدرسة تقوم مستويات اللغة عندها على: ((ثلاثة مستويات، هي:

1- المستوى النحويّ ويندرج فيه الصّرف كذلك.
2- المستوى الدّلاليّ.
3- المستوى الكلاميّ Organissation of utterance.

والمستوى الأخير يُبيّن كيف يتفاعل المستوى النَّحويّ و المستوى الدِّلاليّ في عمليّة الاتصال اللغويّ))ثم يُميّزُها بين مفهومينِ مُهمينِ تقوم عليهما اللغة في اتصالاتها واستعمالاتها فالاتصال يتمثّل بمكونات النشاط الكلامي من:

المرجع

السياق

مرسل ← الرسالة → المرسل إليه

الاتصال

الشفيرة

القناة

لهذا نرى اللسانيّات البنيويّة تتصوَّر الواقع بأنَّه نظامٌ رمزيٌّ بعد أن تميّز بين إجراءين مختلفين، هما:

الأول: التقاط العناصر الواقعيَّة المحدَّدة والذهنيَّة المجرَّدة و إمكانيَّة التَّعبير &عنها من طرف المُتحدِّث بكلمات من اللغة التي يستعملها.

الآخر: وضع العلاقة المختارة التي تشكِّل كلاً عضويّا (الجملة) ويمكن أنْ تقوم الكلمة مكان الجملة للتعبير عن المطلوب إيصاله نفسه .